

الخصائص

ومنه قول الآخر :

(إن الذئاب قد اخضرَّت برائدُها ... والناس كلُّهمُ بَكَرُوا إذا شبِعوا) .

أي إذا شبِعوا تعادوا وتغادروا لأن بكرا هكذا فعلها .

ونحو من هذا - وإن لم يكن الاسم المقول عليه عَلَما - قول الآخر :

(ما أُمِّكَ اجتاحتِ المنايا ... كلُّ فؤادٍ عليك أُمٌّ) .

كأنه قال : كلُّ فؤادٍ عليك حزين أو كئيب إذ كانت الأمُّ هكذا غالب أمرها لا سيما مع المصيبة وعند نزول الشدَّة .

ومثله في النكرة أيضا قولهم : مررت برجل صُوفٍ تِكَّتتهُ أي خَشِنَة ونظرت إلى رجل خَزٍّ قميصُهُ أي ناعم ومررت بقاع عَرِّفَجٍ كُلسُهُ أي جافٍ وخشن . وإن جعلت (كله) توكيدا لما في (عَرِّفَج) من الضمير فالحال واحدة لأنه لم يتضمَّن الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العَلَم أيضا قوله :

(أنا أبو بُردةٍ إذ جَدَّ الوَهْلُ ...) .

أي أنا المغنى والمجدى عند اشتداد الأمر